متدخلون مغاربة اعتبروا الرقم غير دقيق وأكدوا اعتماد أسلوب التمييز في التمدرس

10 آلاف قاصر مغربي من بين 50 ألف مهاجر استقبلوا بدور الرعاية بأليريا

موفدة «المغربية» إلى تطوان:
فاطمة ياسين

■ كشف لويس جيمينيز، أستاذ بجامعة أليريا في ورشة «هجرة الأطفال وأطفال الهجرة ومخاطر انحرافهم»، خلال المناظرة المتوسطية الثانية حول الطفولة، المنعقدة بتطوان على مدى ثلاثة أيام، أن إقليم أليريا يستقبل 50 ألف فرد من الجالية المغربية، من بينهم 10 آلاف قاصر، بينما يوجد بقرطبة 35 ألفا، و65 ألفا بولبا، و159 ألف تستسقر بمالكا، بينما يوجد بإشبيلية حوالي 1500 ألف قاصر.

وقال جيمينيز، خلال الورشة، إنه بموجب العلاقات المتميزة، التي تربط إسبانيا بأمريكا اللاتينية، فإن «إسبانيا» تحافظ على جميع الاتفاقات المتعلقة بالطفولة، إذ تعمل على استقبال القاصرين غير المرفوقين في دور الاستقبال، وتقدم لهم خدمات اجتماعية وتربوية.

من جهته، أفاد بابلو كراسكو، مسؤول بدور الاستقبال بأليريا، إن هذه الدورة تسهر على تقديم الخدمة لهؤلاء القاصرين لمدة ثلاثة أشهر، مبرزا أن القاصرين البالغين من العمر أقل من 16 سنة يجري إدماجهم في التعليم العمومي.

وأوضح كراسكو أن أغلب القاصرين غير المرفوقين لديهم هدف واحد هو الحصول على شغل، مؤكدا أن المستوى الدراسي لأغلبهم متدن، ما يتطلب من المسؤولين بالمؤسسة بدور الاستقبال شرح الوضعية الاقتصادية التي تشهدها إسبانيا أخيرا.

وجرى، خلال الورشة، عرض نماذج مقررات تعليمية يستفيد منها الأطفال المغاربة غير المرفوقين، بهدف مساعدتهم على تعلم اللغة الإسبانية، مع الحرص على تعلم اللغة العربية، التي تعتبر اللغة الأم.

أما أحمد إحدوثن، أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة، بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، فاعتبر أن الإحصائيات التي كشفها المتدخلون الإسبان غير دقيقة، قائلا إن عدد «10 آلاف قاصر بأليريا غير صحيح، إذ في إسبانيا كلها يوجد 5 آلاف طفل «شوارع» مغربي، وهي إحصائيات رسمية وميدانية قامت بها مؤسسة في كطالونيا».

وأرجع إحدوثن وجود أرقام غير دقيقة بالنسبة إلى لقاصرين المغاربة غير المرفوقين إلى استجداء المراكز المهتمة باستقبال هذه الفئة الأموال من الاتحاد الأوروبي، مضيفا أن القاصر المغربي يمر في ظرف وجيز من حوالي عشرين مركزا للاستقبال.

وأضاف أن أغلب الأطفال المغاربة المنقطعين عن الدراسة يدرسون بالمدارس العمومية بإسبانيا، وعزا فشل هؤلاء التلاميذ المغاربة إلى المدرسة العمومية والأسرة.

من جانب آخر، قال عبد الحميد البجوقي، رئيس جلسة ورشة هجرة الأطفال، إن النموذج الإسباني أعطى نتائج مهولة في الفشل الدراسي في صفوف التلاميذ المغاربة، إذ حددها في نسبة 50 في المائة.

وأفاد البجوقي أن تقريرا صدر عن اللجنة الأوروبية لمحاربة العنصرية سنة 2010، أكد أن إسبانيا قامت بخروقات خطيرة تتعارض مع الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان، تتعلق بالتعليم وإقصاء أطفال المهاجرين وأبناء الأقليات، وبخرق الفيتو المدرسي.

وأكد البجوقي أن المجلس الأوروبي نقل رسميا احتجاجه على هذا الخرق إلى الدولة الإسبانية، مشيرا إلى أن الإسبان يرفضون أن يدرس أبناؤهم مع أطفال المهاجرين.